أيها السادة المذنبون

محمد إبراهيم أبو سنة

أيها السادة المذنبون . . الذين
استساغوا سخافة هذي الروايه -
ـ منذ البداية فوق مسارحنا
ـ لم يعترض واحدٌ. صفّقوا . .
ـ للأكاذيب وهي تحاول أن تحتذي
نبرة الصدقِ . . حتى . . .
يطاوعها الغافلون
أيها السادة المذنبون .
ما الذي تنتوون .
هذه جثّة المهزله .
تتراءى لكم مثل هذي المدينةِ . .
ـ نائمةً في الفراش الثقيل،
لكي تتّقي مطر الأسئله
والمسوخ التي حاولت أن تقوم
بلعبتها المخجله .
أسقطتنا هنا كلنا . في شِراك الفجيعة
والبلبله
إن هذي الحكاية بائسةٌ .
منذ كان المؤلف يزعمُ . .
ـ أن المسافة ضيّقةٌ بين . .
ما نبتغيه وما نستطيع
منذ كان البطل
يصادر رأي الجميع
ليعلن أن المدى صوته .
. . والقدر
رفيق خطاه الوديع
كل شيءٍ هنا لفّقته . .
. . قريحة هذا المؤلِّف . .
حتى يظل البطل
وحده فوق عرش المشيئه
يمرح وسط الدموع
كي يظل الأميرَ الجميل
الشجاع الأشمّ العطوف الحكيمْ
ولتناموا هنا في فراش الخرافةِ
حتى يحين ببطء أليمْ
موتكم . ويروح المسوخ
واحداً واحداً للظلام البهيم
ما الذي تنتوون
وحدكم دون عون هنا
لم يعد من مؤلّف غير قرائحكم
لم يعد من بطلْ
غير صوت الضمير
ليشتعل العقل بالمعجزه
لم تعد ملغزه
قصة هذا الخداع الطويل القديم
صمتكم سجنكم
ما الذي تنتوون
أيها السادة المذنبون
فالظلام الكثيف الظلام المخيف
. . . يحاصرنا والجنون
يطلّ علينا هنا . .
من جميع العيون
هل ستبقى هنا جثةُ المهزله .
أم سيبدأ في قصفنا . .
. . مطر الأسئله . .
ما الذي تنتوون
أيها السادة المذنبون
ما الذي تنتوون

القاهرة